تفريغ الدرس العاشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 25 ديسمبر 2019م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمَّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

المسألة السابعة عشرة وهي قول الشيخ محمد بن عبدالوهاب- رحمه الله -: نسبة باطلهم إلى الأنبياء كقوله {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ} وقوله {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا}

يعني من مناهج الجاهلية أنهم ينسبون الكفر والباطل الذي هم عليه والضلال إلى الأنبياء؛ وهذا دأب كل المخالفين، فالصوفية وهم أهل بدعة وضلالة ينسبون منهجهم إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم - ويتجرأ الواحد منهم ويقول: أول صوفي في العالم هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهذا كذب بواح صراح، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- ما كان صوفيا طبعا

وقلنا أن كلمة الصوفية لا أب لها، لا أب لها لغوي ولا أب لها شرعي، هي ولدت من سفاح لا من نكاح

فدائما أهل الباطل ينسبون باطلهم إلى الأنبياء كما نسبت اليهود السحر إلى سليمان؛ فقالوا: السحر من عمل سليمان؛ ولا زال هذا المفهوم عندهم بل يروجونه بين الناس، بل إن كثيرا من جهلة المسلمين يظنون أن مسائل السحر تؤخذ من سليمان-عليه السلام- ولذا يسمونه العهد السليماني

وطبعا هذا الكلام لبس على الناس بسبب أن سليمان -عليه السلام- سخر الله له الجن كما تعلمون ، سخر له الجن {يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ} و {يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ } فسيطرة سليمان على الجن والشياطين أدى ذلك إلى أن يتكئ اليهود على هذه الذريعة ويزعمون أن سليمان- عليه السلام- كان يعلم الناس السحر، والأنبياء بريؤون من السحر ، بل الأنبياء دائما أهل الكفر يتهمونهم بالسحر، وكفار مكة اتهموا محمدا -صلى الله عليه وسلم-بأنه ساحر

فالشياطين صحيح أنها مسخرة عند سليمان -عليه السلام- ولكن هذا من فضل الله على سليمان- عليه السلام- لأنه دعا الله بأن يهبه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ، فصار سليمان -عليه السلام - يملك السيطرة على الإنس الذين في زمنه وفي محيط ملكه، وعلى الجن وعلى الطير، وعلى المخلوقات الأخرى غير الجن، غير الملائكة طبعا ، على المخلوقات الأخرى يسيطر ويسخرها كيف يشاء

فنسبت اليهود السحر إلى سليمان -عليه السلام- من أجل ماذا؟ من أجل أن يتقبل الناس السحر، وأن يرضوا بالسحر وأن يروجوه بينهم، هكذا قالت اليهود قديما

هل يقولون هذا الآن؟ نعم، والآن أكثر؛ وأقنعوا شعوب الأرض من النصارى وغيرهم بأن السحر كله تابع لسليمان- عليه السلام- ، والآن في أوروبا وأمريكا معاهد مخصوصة لتعليم السحر ، كل هذا بسبب الدعاية الباطلة والترويج إلى أن السحر مرجعه إلى سليمان -عليه السلام-

فهم يروجون هذا الباطل و ينسبونه إلى سليمان- عليه السلام- مع أن السحر موجود من قبل سليمان ربما بمئات أو بآلاف السنين ، فالسحر كان موجودا دائما عند الفراعنة، وعند اليونان و عند الرومان وعند شعوب الأرض قبل سليمان وبعد سليمان -عليه السلام-

والسحر أداة موجودة يستخدمها الناس لأكل أموال الناس بالباطل ،أو للحصول على منافع لا تحل لهم

- والسحر كفر إذا كان فيه استخدام للشياطين، استخدام للجن والتقرب للجن والذبح للجن فهو كفر لا محالة، وحكم النبي -صلى الله عليه وسلم- في الساحر أنه يقتل ، والله- عز وجل- نص على كفر

السحرة قال { وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا } قال { يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ } فكأنهم كفروا بما يعلمون الناس ، بسبب أنهم يعلمون الناس السحر

فالسحر الذي هو استخدام للجن ، والذي يؤدي إلى مضار من تفريق الرجل عن امرأته، وتفريق الأخ عن أخيه، الأب عن ولده والفساد في الأرض هذا كله كفر

- أما السحر الذي هو عبارة عن تخييل وخداع للأبصار كما يفعلونه هؤلاء الدجالون النصابون في الموالد والمواسم العامة، الثلاث ورقات وأشياء من هذا فهو ضلال وليس بكفر مالم يدعوا فيه علم الغيب فإنهم في هذه الحالة يكفرون كفرا عاما بادعائهم علم الغيب لأن الغيب لا يعلمه إلا الله

- وهناك سحر آخر نوع ثالث وهو استخدام بعض المسائل الكيماوية، القواعد الكيماوية، خلط أشياء، تغير أشياء، فيأتي بلون أصفر ويأتي بلون أزرق، ويقول سأخضر هذا ، يخلطهما ومعلوم أنه إذا اختلط الأصفر بالأزرق صار اللون أخضرا، أو أنهم يأتون بماء رائق، ماء صافي ثم يقولون سنحوله إلى لبن فينفخ فيه الرجل، ومعلوم أن النفخ يتضمن ثاني أكسيد الكربون، وثاني أكسيد الكربون إذا اختلط بالماء عكره، فيكون عكرا يشبه الجير والناس تظنه لبنا؛ هذا كله خداع كيماوي، هذا ليس بكفر ولكنه ضلال ونصب واحتيال

الشاهد ليس فقط مسألة السحر، هم دائما ينسبون الباطل إلى الأنبياء وكذلك اليهود والنصارى ينسبون كفرهم إلى إبراهيم- عليه الصلاة والسلام- فاليهود: يقولون أن إبراهيم -عليه الصلاة السلام- كان يهوديا، والنصارى يقولون: إبراهيم -عليه الصلاة و السلام- كان نصرانيا، ورد الله -عز وجل- عليهم بقوله {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} كل ينسبه إليه ، يتشرفون به لترويج كفرهم وضلالهم وباطلهم وشركهم

فدين إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- اليهود غيّروه، والنصارى بدلوه كذلك، وحتى مشركو مكة وهم أصلًا كانوا على دين إسماعيل -عليه السلام- الذي هو على دين إبراهيم -عليه السلام-؛ حتى أهل مكة كانوا يفعلون كل تلك الشركيات وينسبونها إلى أنها من دين إبراهيم -عليه السلام- كل الذي كانوا يفعلونه من شركيات ويزعمون أنهم تابعون لإبراهيم وإسماعيل- عليهما السلام- وهذا كله باطل أيضا .طيب

فالذي حدث مع إبراهيم- عليه السلام- أن الذين جاءوا من بعده لا سيما اليهود بدئوا في تغيير ملته، لكن طبعا إسحاق -عليه الصلاة والسلام- ثم يعقوب- عليه الصلاة والسلام- ثم يوسف- عليه الصلاة والسلام - وأتباعهم التي كانوا على الملة الإبراهيمية التي هي إيش؟ التي هي الإسلام وظلوا هكذا، ثم لما بعث موسى -عليه السلام- كان هو وبني إسرائيل على الإسلام أيضا -يعني- موسى عليه السلام هو وقومه مسلمون أصلا قبل أن يرسل إليه، هم مسلمون أصلا؛ يعني أمه مسلمة وأبوه مسلم ، وبنو إسرائيل على الإسلام ،على ملة يوسف -عليه السلام- التي هي ملة يعقوب ، التي هي ملة إسحاق ، التي هي ملة إبراهيم- عليه السلام-

ولكن لما بعث موسى -صلى الله عليه وسلم- تأثرت بنو إسرائيل بالفكر الفرعوني والشرك الفرعوني، ومعلوم أن الفراعنة هم أكثر الناس شركا في تاريخ العالم ، لم يتفوق في الشرك عليهم أحد أبدا

كل أمة فيها شرك وكفر ويعبدون آلهة متعددة لكن الفراعنة عبدوا أعدادا لا تحصى من المخلوقات، ولم يتركوا حيوانا حتى الحشرات عبدوها، وعبدوا السماء والأرض، وعبدوا الشمس والقمر، عبدوا الكواكب والنجوم وعبدوا الحيوانات، ثم إنهم عبدوا الإنسان فتجرأ أقبحهم وقال {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ} وقال {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي } وهذا كله نتاج توارث التوسع في الشرك والكفر، نتاج هذا !

ففرعون حين يرى أن قومه أصلا وهو معهم يعبدون الحجر والشجر، ويعبدون الحشرات، ويعبدون القطة والكلب ، ويعبدون الحمار، فلو قال{أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} على الأقل هو في الخلقة أكرم من الحشرات والحيوان أو لا ؟ في الخلقة؛ لأنه من بني آدم والله -عز وجل- قال{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} ففرعون لما يجد نفسه وقومه يعبدون القطة ،ويعبدون الصرصار، ويعبدون الحشرات ،ويعبدون الحمار فِت ويعبدون الشمس ،ويعبدون القمر، ويعبدون الشجر، ويعبدون العجل، ويعبدون البقرة، العجل الذي هو أوزليس هذا أعظم آلهتهم، ثم إزيس هذه البقر ؛ هذه أعظم آلهتهم ثم نتاج العجل والبقرة حورس الصقر، هذا الإله الأعظم والرمز الأعظم لهم

فينظر إلى نفسه فيقول: أنا أفضل من البقرة، وأفضل من العجل، وأفضل من الصقر، فضلا أن يكون أفضل من القطة والكلب والصرصار وغيره، فقال { أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى } وهذا ليس عذرا بل هذا إمعان في الضلال والكفر والجحود، فقال{ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى } وقال { مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي }

البيئة الفرعونية هي بيئة شركية مطلقة، وبنو إسرائيل عاشوا فيها فتأثروا بهم وإن لم يقلدوهم في شيء، ولم يتبعوهم في شيء؛

فبنو إسرائيل وهم يعيشون في أرض الفراعنة لم يعبدوا العجل ولا البقر ولا الشمس، لم يعبدوا آمون ولا راع ، ولا عبدوا شيئا من معبودات الفراعنة بل كانت بنو إسرائيل تعبد الله الواحد القهار

ولذا تسمعون عن حوتم الرابع الذي هو إخناتون، إخناتون هذا الذي عبد قرص الشمس حدثتكم عنه كثيرا، إخناتون هذا هو آمون حوتم الرابع يعني عبد آمون ، وآمون هو الشمس لكن أبو حوتم الرابع قال: لماذا أعبد الشمس، يكفي أن أعبد قرص الشمس، قرص الشمس إسمه آتون، فعبده وغيّر إسمه من آمون حذف إلى إخن آتون، فبدل عبد آمون صارت عبد إيش؟ آتون

قرص الشمس المسمى بالفرعونية آتون هو أصلا مأخوذ من الكلمة العبرية آدون، وآدون معناها الرب، فأخذ منه كلمة آتون، فاليهود إذا يعبدون آدون؟ يعني يعبدون إيش؟ الرب، الذي له السيادة المطلقة العظمى . طيب

يعبدون آدون يعني آتون اللي هو الرب أو إيل؟ تقول لليهودي: تعبد آتون أو تعبد إيل؟ ماذا يجيبك؟ إيل. طيب

أنت المسلم تعبد الرب أو تعبد الله؟ الله

هم آدون يعني الرب ، وإيل يعني إيش؟ الله. فهمتم؟

فلا فرق بين الرب والإله من جهة التعظيم ، وإلا بالرب هو صاحب الفضل والمنن وله الخلق والملك والتدبير، والله هو الذي له العبادة كلها الصافية الخالصة له، فكلمة حتى آتون التي أخذها الفراعنة من اليهود

هذا أقصد منه أن بني إسرائيل كانوا موحدين، كانوا يعبدون الإله الواحد سبحانه -عز وجل- ونشأ موسى -صلى الله عليه وسلم- على هذا ثم أرسل الله إليه ثم أرسل بعده إلى هارون، بنو إسرائيل ضلت ؛

متى ضلت؟ بعد العبور

لكن قبل ذلك هل ضلوا؟ لا ، إلى أن أخذهم موسى -صلى الله عليه وسلم- وعبر بهم البحر هم موحدون، وحتى لما ضرب الحجر وانبجست منه اثنتا عشرة عينا، وأنزل الله -عز وجل- لهم المن والسلوى هم ظلموا أو فسقوا و لكن لم يكفروا

ظلموا لما قالوا {فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ} هذا بطر. لكن هل هو كفر؟ لا

متى كفروا؟ لما دلهم السامري على الكفر، دلهم السامري على آثار الفراعنة فعبدوا العجل الذي هو المعبود الأعظم عند الفراعنة؛ فهنا ضلت بنو إسرائيل

ولكن الله دعاهم إلى الهدى على يد موسى- صلى الله عليه وسلم- بإستثناء العجل، هم لم يكفروا مع موسى -عليه السلام- خالص ، ضلوا على الإيمان نعم لكن على الضلال والتخاذل والفرار يوم الزحف، وآخر شيء بينهم وبين موسى -عليه السلام- { فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا }

إذن بنو إسرائيل إلى أن يفارقهم موسى وهارون -عليهما السلام- مسلمون أم غير مسلمين؟ مسلمين

وظلوا مسلمين أربعين سنة وهم يتيهون في الأرض، وهم معهم نبيهم يوشع بن نون، و يأتون فيفتحون بيت المقدس؛ يفتح لهم بيت المقدس، ويظل بني إسرائيل على هذا ثم تضل بنو إسرائيل ويكفر بنو إسرائيل، ويعاندون الله سبحانه -عز وجل-

فحين يكفرون ينسبون كفرهم إلى من ؟ إلى إبراهيم -عليه السلام-

فحين يعاب عليهم الدين اليهودي الذي هو تحريف للدين الإسلامي يقولون: إن إبراهيم كان يهوديا

وهم ماذا يقصدون بأن إبراهيم كان يهوديا؟ يقصدون من هذا أن إبراهيم -عليه السلام- كان يهوديا؛ وبالتالي: إسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وهارون كانوا يهود هذا هو ، هذا المقصود، لكن هم يرجعون إلى الأب الأعظم، إبراهيم -عليه السلام- هو أعظم الأنبياء وهو أبو الأنبياء

فلما يقول القرآن: أن اليهود يزعمون أن إبراهيم كان يهوديا هم يقصدون أن الأنبياء عدا إسماعيل كلهم إيش؟ يهود

النصارى ورثة اليهود، النصارى في الحقيقة ليسوا ورثة اليهود فقط بل هم شق من اليهود؛ لأن الذين بقوا على التوراة ورفضوا الإيمان بعيسى- عليه السلام- في الإنجيل هم يهود، إلى الآن

اليهود بعد موسى -عليه السلام- لا يؤمن بأي رسول ، فاليهود الآن علامته أنه لا يؤمن بعيسى -عليه السلام- ولا بالإنجيل، ولا بمحمد -صلى الله عليه وسلم- ولا بالقرآن . صح؟ هذا هو اليهودي أو لا ؟

النصراني يزيد عليه الإيمان بالإنجيل وليس الإيمان بعيسى -عليه السلام- هم مكذبة بعيسى مثل اليهود هم مكذبة بعيسى ،ولكن التكذيب شقان :

- شق كذب بعيسى وزعم أنه ابن زنا وهم اليهود
- وشق كذبوا على عيسى -عليه السلام- وادعوا أنه الله وأنه الرب وهؤلاء هم النصارى

أما المسلمون فهم يؤمنون بأن إبراهيم كان حنيفا مسلما؛ يعني معناها أن الذي بعد إبراهيم كلهم إسماعيل وإسحاق، يعقوب ويوسف، وموسى وهارون وعيسى- عليه السلام- كانوا مسلمين

فهذه معنى {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا}

إذن ليس المقصود تخصيص إبراهيم وإنما هم يقصدون الأصل؛ لأن الفرع للأصل تبع، فحين يزعمون أن إبراهيم- عليه السلام- كان يهوديا معناها أن الرسل كلهم كانوا يهودا، فهذه عقيدة اليهود وهذه عقيدة النصارى أيضا

فأنت إن سألت النصارى يقولوا : كان إبراهيم نصرانيا، طيب. وإسحاق ؟ يعقوب ؟ ويوسف؟ وهكذا؛ كلهم كانوا نصارى . طيب

فهم ينسبون باطلهم دائما إلى الأنبياء. لماذا؟ يريدون تقوية الباطل، وأصلا أي أحد يريد تقوية الباطل لابد أن يجعل له سندا مثل الحديث

وضّاع الأحاديث، الحديث مثلا لا أصل له، فهو ماذا يفعل لوضع الحديث؟ يخترع له إيش؟ سندا؛ فكل باطل يراد ترويجه لابد من زعم سند له، لابد من ادعاء سند لهذا، لابد من ذلك

وهذه يسمونها الشرعية، فكل صاحب شيء يريد شرعية لما يفعله

ولذا مثلا أنت الآن تتكلم مع الخوارج، مع الإخوان، مع التبليغ ، الكل يقولك أنا مع الكتاب والسنة صح؟ الشيعة ؟ كله لأنه يريد شرعية لما يقول

فكل أهل باطل يستندون إلى شيء يسمونه الشرعية وهذه الشرعية تختلف، فدائما ينسبون أباطيلهم إلى الأنبياء، لأن الأنبياء هم الوحيدون الذين معهم الشرعية الحقة ،ولا شرعية بعد شرعية الأنبياء

صح ؟الدين الإسلامي من غير محمد -صلى الله عليه وسلم - هو دين ؟ ليس بدين

الشرعية الحقيقية هي شرعية الأنبياء، لذا لابد لأهل الباطل لكي يروّجوا باطلهم أن ينسبوا هذا الباطل إلى الأنبياء

والتاريخ يكذّب ذلك، فإن إبراهيم -عليه السلام- ما كان يهوديا أبدا ، ما نطق بتعاليم اليهود أبدا، وكذلك نسله: إسحاق ويعقوب ويوسف وموسى عليه السلام، وإنما فقط موسى- عليه السلام- قال {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} وهو يعبر بلسان المقال عن حال الجميع بمن معه مخلصين

قال { إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ } فسموا اليهود بمعنى الراجعين إلى الله سبحانه -عز وجل- لكن مصطلح اليهودي الآن ليس معناه الراجع إلى الله بل المتحدي إلى الله- عز وجل- كما هو معلوم في الظاهر

فالتاريخ يكذّب هؤلاء الناس ، وأن اليهود بينهم وبين إبراهيم -عليه السلام- قرونا طويلة

مشركو مكة أيضا نسبوا أنفسهم إلى من ؟ إلى إبراهيم- عليه السلام- ولذا الرسول -صلى الله عليه وسلم- لما حطم الأصنام عند فتح مكة ،ولما دخلوا الكعبة وجد أنهم يرسمون صورة لإبراهيم -عليه وسلم- وصورة لإسماعيل -عليه السلام- وهما يقدمان القرابين لآلهتهم

فما مغزى هذا يا إخوان؟ هم يريدون أن ينسبوا أباطيلهم التي يفعلونها يقولون "هذا ما وجدنا عليه آبائنا" ويقصدون بآبائهم نسل إبراهيم -عليه السلام-

فهؤلاء كلهم يريدون الشرعية من خلال الانتساب إلى الأنبياء؛ والانتساب إلى الأنبياء لابد له من معايير تامة، وتحري المنهج الذي جاء به النبي وإتباع هذا المنهج تماما دون أن تحيد عنه ، فعندئذ أنت الآن على حق

أما أن تخالف ما جاء به الرسول- صلى الله عليه وسلم- فعلى قدر المخالفة ؛ قد تخرج إلى الصغيرة أو تخرج إلى الكبيرة أو تخرج إلى البدعة أو تخرج إلى الشرك الأصغر أو تخرج من الملة!!

واضح يا إخوان؟

فالمسلم الذي يشرب الخمر هو خرج بنسبة اسمها كبيرة صح ؟ فسق

وما هو الفسق؟ الخروج، لكنه خروج جزئي ليس معناه كفر؛ لأن الكفر خروج كلي من الدين؛ فهو يفسق بارتكاب الكبيرة ، ويفسق بارتكاب البدعة ، ولكنه يفسق الفسق التام بارتكاب الشرك

والفسق هنا : الخروج من منهج الأنبياء .طيب

قال الله -عز وجل- { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ } يعني أنتم تقولون أن إبراهيم- عليه السلام- كان يهوديا !! طيب. أنتم أيها اليهود أي كتاب تتبعون؟ يقولون : التوراة ، نقول :سبحان الله .

التوراة أنزلت بعد إبراهيم أو قبله؟ بعده، أنزلت على موسى- عليه السلام- كاملة مكتوبة، الكتاب الوحيد الذي كتبه الله بيده، لا يوجد كتاب كتبه الله بيده إلا التوراة

والنصارى يقولون إبراهيم كان نصرانيا، طيب. نقول : أنتم من تتبعون؟ يقولون نتبع التوراة والإنجيل؛ نقول التوراة والإنجيل كلاهما بعد إبراهيم- عليه السلام- ، وبعد إسحاق وبعد يعقوب وبعد يوسف - عليه السلام- صح يا إخوان؟ فهذه مغزى الآية{ أَفَلا تَعْقِلُونَ } نعم، هم لا يعقلون

وقال { كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ }

لماذا هو حرم من قبل أن تنزل التوراة؟ لأن التوراة ليست على حفيد حفيده

وإسرائيل هو أبو من ؟ يعقوب -عليه السلام- والتوراة أنزلت على موسى- عليه السلام- وهناك فترة زمنية خمسمائة سنة، فأي تحريم حرمه هو إسرائيل لا يمكن أن يكون موجود في التوراة؛ لأن التوراة أنزلت بعده

فهم ينسبون التحريمات.. اليهود يقولون نحرم كذا ،طيب. من أين أتيتم بالتحريم ؟ لا يكتفون بأن يقولوا التحريم من عند موسى -عليه السلام- بل يقولون التحريم من أيام إسرائيل، لأن اليهود يعظمون إسرائيل أكثر من تعظيم أي أحد آخر

فأنت لو سألتهم أنتم تزعمون أنكم تتبعون إبراهيم- عليه السلام - هل إبراهيم أعظم من إسرائيل؟ لا لا، أبدا

يعني رغم أن إبراهيم -عليه السلام- أبو الأنبياء وهو سيد الأنبياء أجمعين باستثناء محمد -صلى الله عليه وسلم- لكن عند اليهود إسرائيل أعظم منه ، إسرائيل أعظم مخلوق على الإطلاق، أعظم من الملائكة وأعظم من الكل ،لأنه استطاع أن يقهر الرب نفسه؛ ولذا هم يعتزون

هل هم يسمون دولتهم دولة موسى ؟ يسموها باسم نبي، ممكن

هم سموها باسم إسرائيل صح؟ طيب هل يسمونها إسحاق؟ أبو أبو أبو إسرائيل؟ لا. طيب

هل يسمونها موسى الذي هو نبيهم الأصلي؟ لا

طيب هل يسمونها سليمان أو داوود؟ لا

هم يصرون على تسمية من ؟ إسرائيل. لماذا؟ أليس غريبا هذا ؟

أليس غريبا ؟ بما إسرائيل نفسه أتى عرش مصر ،ترك القدس وأنا وقال لهم ابنه يوسف -عليه السلام- {ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} فلماذا يصر اليهود على تسمية دولتهم بإسرائيل؟ اعتقادا منهم لما اخترعوه في التلموذ من أن إسرائيل قهر الرب

فإياك أن تظن أن التعاليم اليهودية والنظام اليهودي- هذا النظام مدروس جيدا- نظام مدروس، هم يريدون العلو في الأرض والاستعلاء عن الخلق، بل الاستعلاء عن الخالق. طيب

إذن هم ينسبون كل أباطيلهم إلى من؟ إلى الأنبياء

إذن اعلموا يا شباب أن كل مخالف سينسب باطله إلى الأنبياء، لازم ، لكي يكتسب الشرعية

ولذا أنت لما تأتي للخوارج وتقول له: لماذا تخرج عن الحكام؟ لابد يأتي بدليل، الدليل الذي يأتي به لو قال لك أي دليل، تقول له لا، الدليل يعني كلام الله وكلام الرسول -صلى الله عليه وسلم- فستجده يأتيك بكلام عام لأنه ما عنده شيء خاص أبدا، الخوارج المحدثون

أما الخوارج القدماء كان لابد أن يصطنعوا شرعية، ولكي يصطنع شرعية للخروج مثلا على خليفة راشد، لكي يخرج عن خليفة راشد صعب أو لا؟ لكي يأتي بدليل يجيز له الخروج على خليفة راشد أمر صعب جدا أو لا ؟ يعني الآن الخروج على عثمان وإرادة قتل عثمان- رضي الله عنه- ثم الخروج على علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وقتله، لابد من دليل يستندون إليه لكي يغشوا الناس

فإذن ما هو الدليل الذي سيستندون عليه؟ لا يجدون، إذن الدليل الوحيد الذي قاله -صلى الله عليه وسلم- " إلا أن تروا كفرا بواحا" إذن لابد أن يكفروا الحاكم

إذن التكفير عند الخوارج ليس غاية، بل هو وسيلة بغاية. واضح ؟فرق بين الغاية وإيش ؟ والوسيلة

فنحن عندنا مثلا الجهاد في سبيل الله غاية أو وسيلة؟ هذا وسيلة ، وسيلة للتمكين في الأرض

والتمكين في الأرض غاية أو وسيلة؟ وسيلة لإقامة دين الله ؛ تمام هكذا

فهم عندهم وسائل لغايات؛ فالخارجي لكي يخرج على الحاكم أو يقتله ويأخذ الحكم منه لابد أن يكون عنده مستند، المستند الوحيد "إلا أن تروا كفرا بواحا " إذن لازم يكفرهم ،فاصطدموا لأنه لو كفرنا الحاكم يلزمنا تكفير غيره، لأن الحاكم لكي يكفر، حكم بغير ما أنزل الله ،إذا رأيت الناس ستجد الناس أيضا يحكمون بغير ما أنزل الله، حالهم هكذا

فالخوارج يقولون: هو حاله يحكم بغير ما أنزل الله، وحال الزاني أنه حكم بغير ما أنزل لأن الله حرم الزنا وهو الآن يفعله، وحال شارب الخمر هو الكفر أيضا لأن الله حرم شرب الخمر وهو يشربه

إذن لابد أن لا يقتصر التكفير على الحاكم ، لكي أشرّع أيضا إذن أكفر فاعل الكبيرة

فانظر الإنزلاق يؤدي إلى تفرع الإنزلاق وتنوع الإنزلاق، يؤدي إلى تفرعه وتنوعه، لكن الكل الخوارج سينسبون خروجهم إلى الدين صح أو لا ؟ إلى الدين

فأنتم تريدون قتل عثمان تتحركون من قرية أفريقيا لقتل الخليفة الزاهد الورع ثالث الخلفاء الراشدين وذو النورين لماذا؟ كَفَر ، خالص، لكي يقنعوا الرعاع يخرجوا معهم لابد أن يقنعوهم بأن عثمان- رضي الله عنه- كفر

وعلي بن أبي طالب لكي يقنعوا أنفسهم والناس لابد أيضا أن يكفروه ويجعلوه وهو يتوضأ {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ} ومقتنع جدا عبد الرحمن بن ملجم ،مقتنع لأنه خدعوه ،وهو يستحق الخديعة وهو مجرم، فيقول: لو رد إلى عمري أقتله أربعين مرة لماذا؟ لأن عنده قتل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- هذه أعظم قربة للرب -عز وجل- لأن علي بن أبي طالب كفر عندهم كفرا بواحا

والذين خرجوا على الحجاج وأرادوا أن يقنعوا الحسن البصري يخرج معهم وهم قراء وعلماء كبار لكن ما خرج أحد معه إلا بعد ماذا ؟ كفروه

فأقصد أقول: أن الخوارج إلى يومنا هذا، الدواعش وغيرهم، لكي يخرجوا على الحكام ولكي يفسدوا في الأرض لابد يأتي بمبررشرعي ، لازم مبرر شرعي فينسبون إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه أمر بالخروج ، وأن مرتكب الكبيرة كافر كفرا أكبر وبالتالي يجوز الخروج والقتال وهكذا طيب

إذن هم دائما كل يحتاج إلى شيء اسمه الشرعية ، إلا الجهلة والبعيدون عن الذين يقولون

و نحن عندنا الشرعية الثورية ، الشرعية الدستورية، الشرعية القانونية لماذا ؟ لأنه هو الرجل ليس يريد شرعا؛ لكن الذي ينتسب إلى الإسلام، الإخوان المسلمين، تبليغ، خوارج، صوفية ، كل من انتسب إلى الدين لابد يأتي بشيء يخدع به الناس و يكون هذا الشيء شرعي

لكن العلمانيون هو أصلا ضد الشرع فيقولك لا أقوى، شرعية ثورية ثورة ٢٥ يناير نعود للوراء كيف؟ خلاص لا عودة للوراء، هناك شرعية ثورية، ما علينا منهم

نتكلم عن مسائل الجاهلية هنا أن كل منحرف يريد شرعية، فالإخوان المسلمون يقولون معنا شرعية ، ما هي الشرعية ؟ تغيير الظلم {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} "إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما "

هو الآن يأتيك بأدلة إيش؟ عامة، والدليل العام لا يستند إليه أبدا، فيقولك هذا ظلم ولابد من .. نقول له: طيب ، حتى لو اتفقنا أنه ظلم لابد من شرعية تغيير الظلم، فما هي الشرعية في تغيير الظلم ؟ فيحتار لأن الظالم النص سيصدمه أن الظالم يجب الصبر عليه بنص الأحاديث " وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك" فسيصطدم هنا يقولك: لا ليس ظالم بل كافر

ولذا يأتي سيد قطب ينظر الإخوان، لكي ينظر الإخوان والمسألة دعوة إلى الثورة ، هي كل خلاصة السيد قطب دعوة لإيش؟ للثورة

لكي يدعوهم إلى الثورة لابد من شرعية ،فالشرعية الوحيدة أنه يظل يطول كتبه يتكلم عن الحاكمية، و يقول لا اله الا الله يعني: لا حاكم الا الله، والتوحيد الأساسي هو توحيد الحاكمية، كل هذا من أجل أن يشرّع الثورات

لذا ستجد الببغاوات كلهم تتكلم مع ياسر برهاني يقولك: الحاكمية، تتكلم مع اسحاق الحويني: الحاكمية، عبد الرحمان عبد الخالق: الحاكمية، القرضاوي: الحاكمية ... كلهم سيتكلم على الحاكمية، لأنها المبرر الوحيد الظاهر شرعيا، لا يوجد عندهم مبرر ثاني أبدًا، خالص

وبعدين يأتي احد يقولك: هو فلان كل كلامه في الحاكمية؟! لأنه لا سند لكم غيرها، نحن نريد إثبات أن سند الذي تسندون اليه جرف هار

فكل الفكر الإخواني ،الفكر الخارجي قاسم على المسألة الحاكمية، ألف الحاكمية وألويها بحيث أن الآيات تثبت أن الحاكم إيش؟ كافر ، وطالما أنه كافر إذا لابد من الخروج عليه، ولابد من انتزاع الحكم منه لأنه لو لم يقر بكفر الحاكم لذا أنت لو ذبحته لن يرجع عن تكفير الحاكم، لأنه هو لو رجع عن تكفير الحاكم لازم التداعي يحصل، الحاكم المسلم له بيعة؟ طبعا له بيعة

إذن تحل الجماعة التي أنت فيها، إذن لا تدعو إلى الخروج لا أدعو إلى الخروج؛ الحزب سينهار كله فهو لازم يظل ممسك بالشيء الوحيد القشة الوحيدة التي يمسك بها ما يستطيع أن يتركها أبدا، فهذا هو

لما تأتي إلى جماعة التبليغ سيقولون نحن لا علاقة لنا بالحاكم "خذ البطانية وسيح في البرية" هم لهم مهمة غير مهمة هدم الدول، هدم الدول هذه مهمة الإخوان والخوارج، وهدم الأنظمة كلها لصالح إسرائيل، لأن إسرائيل هي تريد الهيمنة على المنطقة ولابد من سقوط الدول المدعية، الدول المسلمة كلها لابد أن تسقط كلها، بحيث أن إسرائيل هي الهيمنة على المنطقة كلها

ودول على فكرة سقطت ... فلم يعد إلا مصر؛ هم لكي يسقطوها لابد إسقاطها من الداخل، عارفين أن الحرب المواجهة يهزمون فيها، الناس هنا عند الحرب مستعدة تضحي بكل شيء ؛

ما الحل إذن؟ الحل نشر موضوع الحاكمية، نشر موضوع كفر الحاكم لكي تتقود الدولة من الداخل وتهدم نفسها بنفسها، هو هذا ، ولن يتنازلوا عن هذا أبدا، فهذه مهمتهم تقويد الدول، مهمة التبليغ تقويد التوحيد، تحويل الناس إلى الصوفية؛ وهذا أيضا هدف يهودي، لأن الهدف اليهودي هو حركة القبالة اليهودية التي ترى أنه لابد من تسبيح الرب بطبل وزمر ورقص

فالتبليغ أيضا يسير في مخطط يهودي جهة، التي هي هدم التوحيد وهؤلاء يسيرون في جهة وهي هدم الدولة ، هدم التوحيد وهدم الدولة ، الفكر الصوفي والفكر الخارجي. كل الجماعات إما هذا وإما هذا

أما الإخوان فالسمك اللبن التمر هنا، نحن حقيقة صوفية ودعوة سلفية وحياة اجتماعية، نحن كله، نحن الذين نريد هدم الدولة من كل النواحي، فينظر سيد قطب وتتعجب، ترى التنظيرات التي يقولها سيد قطب كأنه بصقها في فم أبي يعلى المودودي نفس الكلام

أبو الحسن المدوي نفس الكلام، يوسف القرضاوي نفس الكلام، أبو إسحاق الحويني نفس الكلام ، محمد حسان نفس الكلام، كله واحد وهو الإستناد إلى إيش يا إخواننا؟ الشرعية

فقلنا أن من سمات أهل الجاهلية ترويج الباطل باسم الشرع يعني نسبة الباطل إلى الأنبياء، حتى أنت لما تأتي تقحمه في موضوع موسى -عليه السلام- موسى قال قولا لينا وأنه ذهب إلى فرعون في القصر يقولك هذا شرع ما قبلنا!! الرسول صلى الله عليه وسلم .... تقوله موسى -عليه السلام- ذهب هو وأخوه إلى فرعون جو البيت وتكلموا معه داخل القصر وكلماه بطريقة لينة جدا بهدف أن يلين قلبه إلى الإسلام ، ثم لما أصر واستكبر، هو الذي طلب المباراة، ولما تمت المباراة انتصر فيها موسى وهارون، النصر كان لمن ؟ لموسى وهارون { وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ }

أيضا لم يفعلوا شيء لا هدموا الدولة ولا: يا أيها المصريون هيا هلا .... والسحرة التائبون المؤمنون صحابة كل السحرة هؤلاء صحابة آمنوا بموسى وهارون يقتلون وتقطع أيديهم أرجلهم من خلاف من الأول والكل ساكت ولا موسى ولا هارون يفعلان شيء ولا أحد يفعل شيء، لا يريدون هدم دولة أبدا

ولما يخرج موسى عليه السلام وهارون ببني إسرائيل والبحر ينفلق والجيش والشرطة وفرعون وجنوده ، لم يرجع موسى- عليه السلام- ليأخذ القصر والحكم حكم فاضي وقصر فاضي، ولو رجع موسى عليه لصار حاكما مباشرة، حاكم مصر والشام أيضا، هل رجع؟ هل فكر في الرجوع؟ هل تشاور مع أخيه وإخوانه وأصحابه بالرجوع إلى مصر؟ لا نهائيا

لما تأتي تحكي لهم هذا الكلام يقولك نحن لا دعوة لنا بهذا ، نحن تبع محمد -صلى الله عليه وسلم- تقول له { أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ } يقولك لا ، لأن محمد -صلى الله عليه وسلم- نقل إلينا أن الله عز وجل قال " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا " وقال "كلمة حق عند سلطان جائر" فكل ما تأتي له بنقطة يخرج لك نقطة، هو كل المسألة خايف يخبرك أنا لا دعوة لي بالإسلام ولا في كل كتاب ولا في كل سنة، هو خايف يقول هكذا ؛ لأنه لن يجد أبدا في هذه الحالة إيش؟ شرعية ، هو يريد الشرعية

ولذا الأوباش الجهلة لا يستندون إلى كتاب ولا إلى سنة يفشلون دائما، ولكن هؤلاء دائما يتاجرون بالدين فالتجارة بالدين دأب اليهود ، دأب النصارى ، دأب مشركي مكة يصوروا إبراهيم وإسماعيل، يقدمان القرابين إلى الآلهة والأصنام!!

كل الناس تتمسح ، الصوفي يقولك الصحابة كانوا صوفية ونحن أصلنا من أهل الصفة، كيف يكون من أهل الصفة؟ معنى ذلك؟ اسمكم الصفية، نحن في الصف المقدم اسمكم الصفية، نحن من الصفاء اسمكم الصفائية

هو كله يريد أن يعمل ماذا ؟ يريد أن ينتسب إلى الإسلام لكن في الحقيقة أنهم ليسوا من الإسلام في شيء أبدا

الموفق الشيخ محمد بن عبدالوهاب حين ينسب كلام كل هؤلاء إلى الأنبياء، فاليهود زعموا أن إبراهيم كان إيش؟ يهوديا، يعني يقصدون إبراهيم -عليه السلام-؟ هم يقصدون كل الأنبياء

السلسال كله، والنصارى يقولون كان نصرانيا، يقصدون السلسال كله، فرد الله عليه {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } ولما أنتم تتمسحوا بإسرائيل وهو أعظم المخلوقات عندكم، طيب، إسرائيل لما حرم على نفسه حرم من قبل أن تنزل التوراة؟ فكيف أنتم؟ أنتم ملزمون بالتوراة

لماذا تتبعون ما حرم إسرائيل على نفسه وأنتم ملزمون بالتوراة؟ فدائما يحاولون اكتساب الشرائع

_____هذه المسألة السابعة عشرة، أعتقد أنها مفهومة جدا _____

وفي هذه الأمة من ينسب ما هو عليه من الباطل إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- وإذا لم يجد أحاديث ماذا يفعل ؟ يؤلف أحاديث إيش المشكلة!!!

تريد مخالفة أبي حنيفة- رحمه الله- فناس تريد التعصب لأبي حنيفة وتريد التحذير من الشافعي- رحمه الله- فيقولون هناك حديث صحيح أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال " يخرج من أمتي رجل أسوء من إبليس يسمى محمد بن إدريس" الذي هو الشافعي !!

هو يؤلف الحديث ويسب إمام قرشي هاشمي من أجل أن يتعصب لمذهبه، هم مسلمون ولكن ضالون في التعصب ، كل متعصب دائما يريد أن لا يقال عنه أنه يخالف الدين أبدا، لما الواحديضيق عليه الدين يقول الدين في القلب

ياعم أنت لا تصلي ؟ يقولك الدين ليس بالصلاة، المهم كلمة الدين، هو لا يريد أن يقولك ما عندي دين، سيقولك الدين في القلب !! أنا قلبي مملوء بالإيمان، قلبي عمران بالخير، فهذا كله هروب مع عدم الهروب من النسبة إلى إيش؟ إلى الشرع

فالشيخ محمد بن عبد الوهاب نظرة ثاقبة جدا قال: وكذلك من هذه الأمة من ينسبون إلى الأئمة وهم يخالفونهم في العقيدة، فينتسبون إلى أبي حنيفة تعصبا وإلا كلنا نتبع لأبي حنيفة ومالك والشافعي والإمام أحمد كلهم أئمتنا جميعا

وإلى الشافعي وإلى أحمد وهم على عقيدة المعتزلة و الأشاعرة وينسبون هذا الإعتقاد الباطل إلى أئمة السلف وما كان هؤلاء الأئمة - رحمهم الله- معتزلة بل كانوا يحاربون المعتزلة وعلماء الكلام

ولذا تجد الأشاعرة يقولون نحن أهل السنة والجماعة، وهم ينسبون أنفسهم إلى أبي الحسن الأشعري نقول طيب ونحن معاكم ننتسب جميعا لأبي الحسن الأشعري؛ ولكن آخر كتبه لأن الآخر يلغي السابق، ففي كتابه الإبانة وكتابه مقالات الإسلاميين بين أن مذهبه هو طبق مذهب أحمد بن حنبل، فأنتم تريدون أن نكون معكم أشاعرة، مستعدون، بشرط أن نكون أشاعرة على آخر كلام لأبي الحسن الأشعري، لكن هم لا يرضون ذلك

هذه المسألة السابعة عشرة _____ هل يوجد سؤال؟

الطالب: الساحر إذن قتل يغسل أو لا ؟

الشيخ : لا ، الساحر إذا قتل كفرا فإنه لا يغسل ولا يكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يورث ماله، وأما إذا قتل حدا يعني عقوبة فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين

الطالب -كلامه غير مفهوم- الشيخ : القاضي هو الذي يحدد بعد التحقيق معه نوع سحره، فإن قال الساحر مشرك شركا أكبر يقتل فالمفهوم أن قتله إيش؟ كفرا ، لكن لو هو لم يكفر و لكن آذى بسحره بما يستحق معه القتل فهو ظالم ،عندئذ يقتل حدا يغسل ويكفن ويصلى عليه ويورث ماله

فإن كان ومعلوم أنه مشرك فهذا نصلي عليه ونغسله وندفنه ونورثه، وإن كان هو ظالم قد مضى أمره و لكن من شاء أن يصلي عليه فليصلي

أما أهل العلم ورؤساء الناس في الفضل والعلم لا ينبغي لهم أن يصلوا على ظالم مشهور بظلمه ولا مبتدع، لا يجوز، لكن الناس معناه يصلوا عليه

لكن مثلا تقول تعال يا شيخ حسن البنا والشيخ ربيع مثلا تعال صل على القرضاوي؟ لا يجوز، لكن هل يصلي على القرضاوي عموم المسلمين؟ نعم ، وإذا مات محمد حسان؟ ولو أمتنع من الصلاة عليه نصلي عليه نحن، لا نتركه ؛ هو مسلم

الطالب -سؤاله غير مفهوم-

الشيخ: إذا كان ساحرا يستعين بالشياطين ليفرق به بين المرء وزوجه ويفسد في الأرض ويتقرب إليهم بالأشياء الشركية فهو كافر، لكن مجرد الاستعانة بالجن ليس بكافر، لأن ابن تيمية أجاز الاستعانة بالجن المسلم، ولا يؤدي الى كفره

المسألة الثامنة عشرة : قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب :تناقضهم في الانتساب، ينتسبون إلى إبراهيم- عليه السلام- مع إظهارهم ترك إتباعه

هذه المسألة تشبه المسألة السابقة ولكن تخالفها في شيء

لأنهم ينسبون الباطل إلى من ؟ للأنبياء، ثم إنهم يتركون إتباعهم فيما ثبت عنهم، نحن ضد النسبة الأنبياء. تمام؟ يعني المسألة السابقة ضد نسبة الباطل إلى الأنبياء

المسألة هذه ضد نسبة الباطل للأنبياء مع بيان أنه ما ثبت عن أنبياءهم يخالفونه حقا، يعني نقول هذا فعل إبراهيم وهذا فعلكم، فأنتم أولا زعم انتسابهم اليه باطل، ثانيا فعلكم مخالف لفعله بوضوح شديد جدا

وهم يزعمون أنهم يتبعون موسى- عليه السلام- واليهود مؤلفين كتاب مودس مجزسين يعني موسى الساحر ومع ذلك نقول لهم أنتم خالفتم موسى -عليه السلام- وهو حي وبعد موته زدتم خلافا معه

والدليل أنكم تختلفون مع موسى- عليه السلام- وهو حي أنه آخر طلب طلبه من الله-عز وجل- الفراق معكم، لو كنتم متبعيه هل يطلب فراقهم؟

يقول {رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ } فلو كانوا هم متبعين له هل كان يريد فراقهم ؟ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال للأنصار "المحيا محياكم والممات مماتكم لو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الأنصار وكان الأنصار الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار"

" المحيا محياكم والممات مماتكم " فلم يقل: " افرق بيننا وبين الأنصار" نهائيا لأنهم متبعوه، لذا هم اتبعوه فأحبهم وحرص عليهم ، أما موسى -عليه السلام- طلب الفراق

فأنتم أيها المدعون تدعون شيئا مع أنكم تخالفون الأنبياء مخالفة صريحة حتى في حياة الأنبياء، ولما جاءكم عيسى -عليه السلام- بالحق كان القرار الأخير لكم إعدامه، قتله، وهم قتلوا المسيح شرعا، هم لم يقتلوه حقا ما قتلوه وما صلبوه ،ولكن قتلوه شرعا ، عارف إيش يعني قتلوه شرعا؟ يعني يحاسبون يوم القيامة على قتل عيسى ابن مريم -عليه السلام- وهم لم يقتلوه

هم أصلا إلى الآن يقولون: نحن صلبناه، فهم محاسبون على صلبه ولم يصلبوه وإنما صلبوا شبيهه وبديله، فقتلوه شرعا

☚المهم .... نحن في المسألة التي مضت تكلمنا عن كذبهم في الانتساء إلى الأنبياء

☚المسألة هذه نتكلم عن كذبهم في زعمهم إتباع الأنبياء يعني إثبات كذبهم في زعمهم إتباعهم الأنبياء لأن المسألتين متداخلتان جدا

قال: تناقض الانتساب ، ينتسب إلى شيء وهو مخالف له، فهذا باطل وكذب، كما يقول الشيعة/ نحن المسلمون ، وهم أبعد الناس عن الإسلام ، هم عبدة نار "مجوس"

❖ فالذي ينتسب إلى شيء لابد أن يكون موافقا له

فالذي يقول أنا أنتسب إلى إبراهيم- عليه السلام- لابد أن يوافق ما كان عليه إبراهيم -عليه السلام- من التوحيد

ولذا قلت لك يتمسحون بالأنبياء، الصوفية مثلا ليس عندهم دعاء الرب، لا يوجد شيء عند الصوفية اسمه يا رب أفعل كذا نهائيا ، لا يوجد شيء اسمه يا رب اشفني، يا رب نجح ولدي يا رب ارزقني ... الصوفي عنده الذكر فقط: الله الله الله ، لا يوجد عندهم دعاء، كل هذا يقولك هو إبراهيم الذي علمنا هذا -عليه السلام- كيف علمكم هذا ؟ يقولك هو في النار ظهر عليه جبريل -عليه السلام- قال: ألك حاجة فقال : علمه بحالي يغنيه عن السؤال .. وهذا كذب

لم يقل هذا إبراهيم -عليه السلام- أبدا ، لأن في هذا مخالفة لقوله تعالى {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } فإبراهيم- عليه السلام-قال "أما إليك فلا وأما إليه فنعم حسبي الله ونعم الوكيل"

ولذا الصوفي لم يقل أبدا حسبي الله ونعم الوكيل نهائيا؛ فهم ينتسبون إلى إبراهيم -عليه السلام- مع أنهم إيش؟ يخالفون إبراهيم، يخالفون فعل إبراهيم- عليه السلام- لا أقصد الصوفية فقط بل أقصد الجميع؛ كل أهل الباطل ينتسبون إلى شيء إذا حققت فيه وجدت أنهم له مخالفين، كما ينتسب الأشاعرة إلى أبي الحسن الأشعري وإذا حققت معهم وجدت أنهم لأبي الحسن الأشعري مخالفين

وكلهم ينتسبون إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وهم له مخالفين بهدي النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومحمد -صلى الله عليه وسلم- سيد الكائنات عندهم، ومحمد- صلى الله عليه وسلم- من علومه علم اللوح والقلم، والنبي -صلى الله عليه وسلم- أوحي إليه أن يقول {وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ } فالكل ينتسب والنسبة كاذبة باطلة إلى إبراهيم - عليه السلام-

واليهود مثلا وأنا قلت لك لا يقصدون إبراهيم وحده بل يقصدون بالأصالة إسرائيل الذي هو حفيد إبراهيم - عليه السلام - هو أعظم مخلوق عندهم ، بل هو درب الرب

ولكن اليهود لا يحجون البيت والله -عز وجل- ذكر من الذي وضع القواعد ورفع القواعد من البيت ؟ إبراهيم -عليه السلام- { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ } واليهود لا يحجون هذا البيت ، تمام

الشيعة أيضا ينتسبون للمسلمين ومع ذلك يكرهون البيت بل هم صنعوا كعبة في كربلاء والسنة التي مضت حجوا أحسن، حجوا هناك !! هم لا يأتون المدينة إلا من أجل زيارة القبر النبوي وقبر فاطمة -رضي الله عنها - وقبر الحسين لأنه قبر الحسين في المدينة

فالحسين -رضي الله عنه- رأسه مدفونة عند اليزيد رحمة الله عليه، حرص اليزيد على ان يرسل الرأس مكرمه معززه وفد وقوة، ذهب إلى المدينة بعد ما صلوا عليه ودفنوا الرأس إلى جوار أمه فاطمة، أما الجسد تفتت و راح في كربلاء

فالشيعة يذهبون إلى المدينة لزيارة الحسين وفاطمة وإبراهيم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا يحبون حج البيت أبدا. ومع ذلك يزعمون أنهم مسلمون وأنهم أتباع إبراهيم- عليه السلام- الذي هو رفع القواعد من البيت ، يعني البيت يجب أن يكون لكن من ادعى تبعية إبراهيم -عليه السلام- يجب أن نذهب إليه ، ولذا ما من نبي إلا وحج البيت

فكل يدعي وصلا لليلى ..... وليلى لا تقر لهم بذاك

والذي يزعم أنه ينتسب لأهل السنة ثم يخالف السنة كالأشاعرة فهذا أيضا كاذب مدعي وقلنا هم كلهم ينسبون ما عليه من كفر وضلال إلى إبراهيم -عليه السلام- طيب

هذه المسألة كما ذكرت لك متشابهة مع المسألة الأولى ، الفرق بينهما اثبات التناقض ، إثبات الأولى إثبات الكذب والثانية إثبات التناقض والتناقض فرع الكذب

والظلمة أيضا ينسبون أباطيلهم إلى الشرع، تجد الإنسان يشرب الخمر يقول هذا نبات، من حرم النبات؟ وتجد من يشرب الخمر يقولك لم يقل الله الخمر حرام، بل قال (فَاجْتَنِبُوهُ) ولم يقل حرام

وتجد من يزني ويقول هذه مسألة بيولجية ربنا عز وجل... أو يدخل المذهب الجبري ، لأن دخول المذهب الجبري يسيغ له أن يفعل كل الموبقات، ونحن قلنا الجبرية سبب ضلالهم إتباعهم للشهوات، هو يريد تسويغ الشهوة فينسب أنه مجبور عليها والعياذ بالله

ولذا قال { وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ } يعني { فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ } فأصل أهل الإيمان أنهم ينهون عن الفساد في الأرض

ولكن يوجد مفسدون؟ يوجد ، ويوجد مترفون، ويوجد ظلمة ، وفي الزوايا خبايا لكن كلهم ينسبون ذلك إلى إيش؟ إلى الشرع ، فهذا هو التناقض

ولذا ما أحسن ما قيل: أب وجه نور الحق في صدر سامعه ***** ودعه فنور الحق يسري ويشرق

فيؤنسه يوما وينسي نفاره ****كما نسي التوثيق من هو مطلق

يعني يقول لما نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر والناس تستحب المعروف بإذن الله ينسون الباطل، الشخص المواظب على الصلاة الآن لا يتخيل أنه سيترك الصلاة وما منكم أحد يتخيل أن رمضان القادم هو ناوي يفطره، لا يوجد أحد يتخيل هذا، وما منكم من واحد يقول لو قدرني الله على الحج فلن أحج، لا يوجد.

فنور الحق لو ظهر يلغي ظلام الباطل، ولذا لابد من الأمر من المعروف والنهي عن المنكر ، والأمر بالمعروف فرع التعلم ، أما واحد لا يتعلم ويأمر لا يمكن ، لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من علمه ؛ لأن من لم يعلم المعروف كيف يأمر به؟ ومن لم يعرف المنكر كيف ينهى عنه؟

فلابد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا دأب القلة قال {إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ} والذين أنجاهم الله هم الذين يتبعون شرع الله -عز وجل- فهم صادقون في نسبة حقهم للأنبياء، وصادقون في إتباعهم وليس عندهم التناقض ، لذا لا يوجد تناقض عند أهل السنة أبدا

ولذا لما مات مثلا رئيس الأركان للجيش الجزائري" القائد صالح" الرجل صالح نحسبه كذلك ،ورجل مجاهد في سبيل الله عز وجل، ورجل ذرأ الله به الفتنة والدور الذي قام به في الجزائر يشبه دور المشير السيسي -حفظه الله- في الجزائر

الرجل صالح جدا وطول عمره يعني مخلص لله -عز وجل- في ظاهره والله أعلم ، ويدافع عن وطنه ويفدي وطنه؛ هذا الرجل لما مات طلب الرئيس الحالي تبون صلاة الغائب عليه في المساجد، فأمس أخرجنا بيان بأن على الإخوة الجزائريين والسلفيين صلاة الغائب عليه. فقالوا كيف؟ أنت تقول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لا تجوز صلاة الغائب إلا على من لم يصل عليه، يعني واحد مات في مكانه وكل الناس لا يوجد من صل عليه هناك ،وبلغنا خبر نصل عليه ،أما أي واحد مات والناس صلت عليه يصلى عليه في كل مكان هذا لا يجوز ، وفعلا هذا حق ولا يجوز وهذا كلام شيخ الإسلام

ولأن النبي -صلى الله عليه وسلم - صل صلاة الغائب مرة واحدة في حياته وصلاها على النجاشي لأن النجاشي لم يصل عليه هناك في الحبشة فصلى عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- في المدينة ، ولم تتكرر صلاة الغائب بعد ذلك ، والنبي- صلى الله عليه وسلم-

لما مات صلي عليه أين؟ في المدينة.طيب

أهل مكة صلوا على النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- صلاة الغائب ؟ لا

صلى أهل اليمن على النبي -صلى الله عليه وسلم- صلاة الغائب؟ لا

عمر -رضي الله عنه- لما مات كان فاتح نصف الدنيا، هل صلوا في مصر أو الشام أو العراق أو في البحرين او اليمن أو في مكة أو في تبوك؟ لا يوجد إلا هو في مسجد الرسول -صلى الله عليه وسلم-

فالصحيح في مسألة صلاة الغائب أن الغائب إذا صلي عليه في مكان لا يصل عليه في مكان آخر ،لكن يستثنى من ذلك إذا أمر ولي الأمر بالصلاة

لما مات الشيخ ابن باز -رحمه الله- الشيخ ابن باز مات سنة ١٤١٩ هجريا سنة ٢٠٠٠ ،لما مات الشيخ ابن باز -رحمه الله- كنا هناك خلاص حيصلى عليه في مكة

لكن الملك فهد رحمة الله عليه أمر بالصلاة عليه في جميع مساجد المملكة ، كلنا صلينا لأن هذا إيش؟ أمر ولي الأمر، فصلي عليه في كل أنحاء المملكة السعودية

في سنة عشرين مات الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- في السنة التالية ، لم يصل عليه إلا في إربل، السنة حتى بعد مماته ولم تنتشر.. في كل مكان

لما مات ابن عثيمين في السنة التي تليها سنة ٢١ صلوا عليه في مكة لأنه مات هناك وكان في المستشفى و أحضروه ، كان يسكن في البيت الملصق بالكعبة، صلوا عليه في مكة وصلوا عليه في أنحاء المملكة بأمر الملك أيضا

في سنة ٢٢ أيضا مات الشيخ مقبل صلوا عليه أين ؟ في جدة فقط، مات في جدة في المستشفى التخصصي وصلوا عليه في جدة

الشاهد أن الصلاة تكون على الميت لو صلى عليه الناس لا ينبغي الصلاة عليه مرة أخرى، لكن إذا أمر ولي الأمر فالواجب طاعة ولي الأمر في هذا

فبالأمس أنت تقول بقول ابن تيمية رحمه الله لا ينبغي الصلاة كيف تقول لي الناس في الجزائر تصلي عليه ؟

قلنا سبحان الله !! هذا طاعة لولي الأمر فلا يوجد تناقض

الحمد لله

الطالب .... الشيخ: طبعا هو الرئيس السيسي لو أمر بالصلاة عليه ماذا نفعل يا إخوان؟ نصلي فورا

_____ طيب نكتفي بهذا القدر